@ 230 @ المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وقال في تاريخ القيروان إن ذلك كان في سنة خمس وثلاثين وا تعالى أعلم بالصواب .

وفي سنة تسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول .

ومنها أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل إنه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا إذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر الأمر توجهت أم المستنصر وبناته إلى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتفرق أهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الأفضل شاهنشاه وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور فانصلحت وشرح ذلك يطول .

وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه ا تعالى .

قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال إنه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى ا عليه وسلم من